اليه حاجتهم فيخرج اليهم وقد مسخ قردا او خنزيرا وليمر الرجل على الرجل في حانوته يبيع فيرجع اليه وقد مسخ قردا او خنزيرا وقال ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى يمشي الرجلان الى الامر يجلانه فيمسخ احدهما قردا او خنزيرا فلا يمنع الذي نجا منهما ما راى بصاحبه ان يمضي الى شانه ذلك حتى يقضي شهوته وحتى يمشي الرجلان الى الامر يجلانه فيخسف باحدهما فلا يمنع الذي نجا منهما ما راى بصاحبه ان يمضي لشانه ذلك حتى يقضي شهوته وقال عبد الرحمن بن غنم سيكون حيان متجاورين فينشق بينهما ثم فيستقيان منه فيسهم واحد يقيس بعضهم من بعض فيصبحان يوما من الايام قد خسف باحدهما والاخر حي وقال عبد الرحمن بن غنم ايضا يوشك ان يكون بقعدا ثنان على رحا يطحنان فيمسخ احدهما والاخر ينظر وقال مالك بن دينار بلغني ان ريحا تكون في اخر الزمان وظلم ففزع الناس الى علمائهم فيجدونهم قد مسخوا قال بعض اهل العلم اذا انتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق وانصبغ بذلك صبغة تامة صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك من القردة والخنازير وغيرها ثم لا يزال يتزايد ذلك الوصف فيه حتى يبدو على صفحات وجهه بدوا خفيا ثم يقوى ويتزايد حتى يصير ظاهرا على الوجه ثم يقوى حتى يقلب الصورة الظاهرة كما قلب الهيئة الباطنة ومن لم فراسة تامة يرى على صور الناس مسخا من صور الحيوانات التي تخلقوا باخلاقها في الباطن فقل ان ترى محتالا محادعا مكارا جبارا الا وعلى وجهه مسخة قرد وقل ان ترى رافضيا الا وعلى وجهه مسخة خنزير وقل ان ترى شرههما نفسه نفس كلبية الا وعلى وجهه مسخة كلب فالظاهر مرتبط بالباطن اتم ارتباط فاذا استحكمت الصفات المذمومة في النفس قويت على قلب الصورة الظاهرة ولهذا خوف النبي صلى الله عليه وسلم من سابق الامام في الصلاة بان يجعل الله صورته صورة حمار لمشابهته للحمار في الباطن فانه لم يستفد بمسابقة الامام الا افساد صلاته وبطلان اجره فانه لا يسلم قبله فهو يشبه الحمار في البلادة وعدم اليقظة اذا عرف هذا فاحق الناس بالمسخ هؤلاء الذين ذكروا في هذه الاحاديث فهم اسرع الناس مسخا قردة وخنازير لمشابهتهم في الباطن وعقوباته الرب تعالى بالله فنعوذ بالله منها جارية على وفق حكمته وعدله وقد ذكرنا لهم شبه المغنين والمغنيات بالسماع

الشيطاني

الشيطاني ونقضناها نقضا وابطلنا في كتابنا الكبير في السماع وذكرنا الفرق بين ما يحرك سماع الابيات وما يحرك سماع الايات وذكرنا الشبهة التي دخلت على كثير من العباد في حضوره حتى عدوه من القرب فمن احب الوقوف على ذلك فهو مستوفى في ذلك الكتاب وانما اشرنا هاهنا الى نبذة يسيرة وكونه من مكايد الشيطان وبالله التوفيق

فصل

ومن مكايده التي بلغ فيها مراده مكيدة التحليل التي لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعله وشبهه بالتيس المستعار وعظم بسببه العار والشنار وغير المسلمين به الكفار وحصل بسببه من الفساد ما لا يحصيه الا رب العباد واستكرت له الشيوس المستعارات وضاقت به ذرعا النفوس الابيات ونفرت منه اشد من نفارها من السفاح وقالت لو كان هذا نكاحا صحيحا لم يلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى بما شرعه من النكاح فالنكاح سنته وفاعل السنة مقرب غير ملعون والمحلل مع وقوع اللعنة عليه بالتيس المستعار مقرون فقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتيس المستعار وسماه السلف بمسمار النار فلو شاهدت الحرائر المصونات على حوانيت المحللين متبذلات تنتظر المراة الى التيس نظر الشاة الى شفرة الجازر وتقول يا ليتني قبل هذا من اهل المقابر حتى اذا تشارطا على ما يجلب اللعنة والمقت نهض واستتبعها خلفه للوقت بلا زفاف ولا اعلان بل بالتخفي والكتمان فلا جهاز ينقل ولا فراش الى بيت الزوج يحول ولا صواحب يهدينها اليه ولا مصلحات يجلينها عليه ولا مهر يقبض ولا مؤجل ولا نفقة وكسوة تعقد ولا وليمة ولا انثار ولا دف ولا اعلان ولا اشعار والزوج يبذل المهر وهذا التيس يطأ بالاجر حتى اذا اخلاها وارخا الحجاب والمطلق والولي واقفان على الباب دنا ليطهرها بما يريه النجس الحرام ويطيبها بلعنة الله ورسوله عليه الصلاة والسلام حتى اذا قضيا عرس التحليل ولم تحصل بينهما المودة والرحمة التي ذكرها الله في التنزيل فانها لا تحصل بالملعن الصريح ولا يوجبها الا النكاح الجايز الصحيح فان كان قد قبض اجر ضرابه سلفا وتعجيلا والا حبسها حتى تعطيه اجره طويلا فهل سمعتم بزوج لا ياخذ بالساق حتى ياخذ اجرته بعد الشرط والاتفاق حتى اذا طهرها وطيبها وخلصها بزعمه من الحرام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)